المحاضرة الأولى: الحركة الوطنية الجزائرية: المصطلح والمفهوم

أ . معنى الحركة الوطنية:

يتألف مصطلح الحركة الوطنية من كلمتين هما: "الحركة" و"الوطنية"، فبخصوص "الحركة"؛ التي هي في اللغة الفرنسية (Mouvement) وباللغة الإنجليزية (Movement) وتعني النشاط والعمل، أما في لغة السياسة فهي التيار العام الذي يدافع عن طبقة من الطبقات أو فئة اجتماعية معينة إلى تنظيم صفوفها بهدف القيام بعمل موحد لتحسين حالتها الاقتصادية والاجتماعية أو السياسية أو تحسينها جميعا.

أما بخصوص "الوطنية"؛ فإنه يجب توضيح الفرق بين مفهوم معنيين كثيرا ما يقع فيه الغلط والأشكال ولا سيما في ترجمته من اللغات الأجنبية، الأول هو مفهوم الوطنية (Patriotism) التي تعني حب الإنسان لوطنه الذي ولد فيه، واستعداده للدفاع عنه والموت في سبيله، والثاني هو مفهوم القومية (Nationalism) والتي يعرفها المؤرخ هانز كوهن (Hans Kohn) على أنها حالة ذهنية يظهر فيها الولاء الأكبر للفرد نحو الدولة، وارتباط عميق بأرض الوطن وبالعادات المحلية وبالمنطقة التي يعيش فيها الفرد ويتواجد فيها منذ مر التاريخ. والقومية عنده ليست وليدة القرن الثامن عشر الذي كان يعيش عصر القوميات، بل هي متواجدة منذ القدم ممثلة في الشعور الذي يخلق الدولة التي تضم القومية بأكملها، وبمرور العصور أصبحت القوميات هي وليدة القوى المتواجدة في التاريخ، والتي كانت تمتلك كل منها عوامل خاصة بها تميزها عن أي قومية أخرى مثل: اللغة والحدود الاقليمية والفكر السياسي والعادات والتقاليد والدين، لكن كل عامل متفرد من هذه العوامل لا يكون قومية، فهي شعور يشمل الغالبية العظمى من الناس ويضم جميع أفراد المجتمع، وهي أيضا الشكل الشرعي الوحيد لأي تنظيم سياسي، وكذلك مصدر كل طاقة ابداع ثقافي ورفاه اقتصادي. فالقومية اذن تعني ذلك الشعور المشترك بين جماعة معينة تنتمي إلى حضارة واحدة، ولها حدود جغرافية معينة، وتشترك في التاريخ والمصير.

أما مصطلح "الحركة الوطنية" فتعرفه الموسوعات الغربية بما يلي: ((حركة الأشخاص الذين يدركون ضرورة تكوين مجموعة أساسها الروابط العرقية واللغوية والثقافية وغيرها. وهي تنطلق من ايديولوجية ترمي إلى تمكين الأمة من حق ممارسة سياسة لا تأخذ في الاعتبارات الخاصة وترفض كل ما من شأنه الحد من حريتها في العمل)).

وفي هذا السياق؛ فإن "الحركة الوطنية" من خصائصها أنها مرحلية يرتكز عملها في الدفاع عن شخصية متضمنة لقيم في حد ذاتها قد تكون صالحة أو فاسدة، تقوم بدور الحافز المحرّك للشعوب، ولكنها تكاد تحرز النصر بعد تحرير الوطن وتمهيد السبيل لقيام الدولة، حتى يكون دورها قد انتهى عمليا. فهي ظرفيه مع وجود الاحتلال.

من خلال التعريفات والمفاهيم السابقة فإن مصطلح "الحركة الوطنية" حتى يوضع في اطاره فإنه يرتبط كذلك بمصطلحين وجب الوقوف على تعريفهما هما: "الأمة" و"الدولة، فالأمة؛ تعرف على أنها

مجموعة من الأفراد تجمعهم ثقافة مشتركة تستند إلى وحدة الأصل أو اللغة أو الدين ويربط بينهم تاريخ ومصالح اقتصادية ويعيشون على أرض واحدة ويعملون على دوام هذه الروابط من الناحية السياسية في إطار الدولة. التي تعرفها "موسوعة السياسة" أيضا: على أنها الكيان السياسي والإطار التنظيمي الواسع لوحدة المجتمع والناظم لحياته الجماعية وموضع السيادة فيه، حيث تعلو إرادة الدولة شرعا فوق إرادات الأفراد والجماعات الأخرى في المجتمع وذلك من خلال امتلاك سلطة إصدار القوانين واحتكار حياة وسائل الإكراه بهدف ضبط حركة المجتمع وتأمين السلم والنظام وتحقيق التقدم في الداخل والأمن من العدوان في الخارج، أما مكوناتها من عناصر فهي تتألف من: الشعب والأرض والسلطة.

تشترك الأمة مع الدولة في عنصري الشعب والإقليم، لكن الأخيرة تختلف عن الأولى فيما يتعلق بالحكومة التي تعد ركنا من أركان الدولة، وبدون الحكومة لا يمكن أن توجد دولة، أما الأمة فإنها لا يشترط فيها أن يكون هذا الركن، وإذا توفر هذا الركن في الأمة تصبح دولة، وهدف كل أمة أن تكون دولة واحدة مستقلة.

ب . الأمة الجزائرية والكيان السياسي:

يمكن تعريف الأمة الجزائرية بناء على المفاهيم السابقة بأنها، الجماعة التي تسكن القطر الجزائري والتي تشترك في الشعور، والتاريخ والآمال والثقافة (اللغة، الدين، التقاليد)، أما الوطنية الجزائرية فهي الشعور الوطني المشترك الوفي للجزائري نحو أمته التي وجدت بين الجزائريين منذ قرون، ولكن خطر الاحتلال فقط هو الذي صقلها ووضعها في محتواها التاريخي كقوة سياسية تصارع من أجل البقاء.

فقد ظهرت إلى الوجود في الفترة ما بين (1516 - 1830) دولة جزائرية تقوم على الوحدة الجغرافية والاقتصادية للبلاد، إضافة إلى الوحدة الفكرية والروحية التي قامت منذ الفتح الإسلامي، كما كانت هذه الدولة مؤيدة من طرف أغلب سكان الجزائر ومعززة بجيش بري وأسطول بحري وذات علم وبرلمان ونقد وعاصمة، وفي نفس الوقت كان للدولة الجزائرية تقاليدها العرفية والديبلوماسية حسب القانون الدولي المعمول به آنذاك، ولم تكن هذه الدولة تعمل أو تمثل مصلحة دولة أجنبية كما يزعم أصحاب النظرية الاستعمارية، وفرضا كما يقول سعد الله: على أنها كانت على علاقة مع الخلافة فإن هذه العلاقة لم تكن سياسية أو قومية ولكنها كانت روحية فقط. وحتى عقل المسلم في ذلك الحين لم يكن يتصور الخلافة الاسلامية دولة أجنبية، فالواضح أن هذه الدولة كانت تعمل لمصلحة الجزائريين، فقد أخذت على عاتقها الدفاع عن ترابهم الوطني ومعتقداتهم ونظمهم السياسية، وكانت إلى جانب ذلك، تعقد الصفقات والمعاهدات الدولية باسمهم وتسن القوانين والتشريعات بإرادتهم، ذلك أن هذه الدولة كانت في الحقيقة موجودة باسمهم، فكانت جزائرية بكل معنى لهذه الكلمة.

فهذا "فرحات عباس" الذي كان في الثلاثينيات من القرن الماضي يطالب بالإدماج وينفي وجود أمة جزائرية ويقول عنها: ((لوكنت اكتشفت الأمة الجزائرية لكنت وطنيا ... وعليه فلن أموت من أجل وطن

جزائري، لأن هذا الوطن غير موجود، وأنا لم أكتشفه، لقد سألت التاريخ، وسألت الأحياء والأموات، وبحت في المقابر: لم أجد أثرًا لوطن اسمه الجزائر)).

فها هو يتراجع ويقول عن الدولة الجزائرية في كتابه "ليل الاستعمار" الذي أنهى من تأليفه في شهر سبتمبر 1960 ما يلي: ((في سنة 1830 كانت الجزائر دولة ذات سيادة، لا جدوى من إنكار هذا الواقع. نعم إن تحطيم هذه الدولة يظهر قوة فرنسا ولكن ليس معناه عدم وجود الدولة الجزائرية، إن هذه الدولة، بحدودها الحالية تعود إلى سنة 1515، ولم يكن نظامها، لا أقل ولا أكثر أحكاما من دول أخرى كثيرة، كانت لهذه الدولة حياة وطنية ودولية وكان يعترف بها عدد كبير من الدول الأوروبية وغير الأوروبية منها فرنسا وإنجلترا والولايات المتحدة وهولندا، وقد أبرمت معها اتفاقيات عديدة، أما في الميدان العسكري كان لها جيش منظم فيه تقريبا 15000 رجل وأسطول مكون من 60 مركبا)).

فكان للجزائر كل شروط ومقومات الكيان السياسي المستقل قبل الاحتلال الفرنسي، فقد كان لها جنسيتها وشخصيتها المتمثلة في الجيش والعلم والبرلمان والدولة والحدود بناء على المفاهيم الدولية المعمول بها في ذلك الحين، كما كان لها تقاليدها الشعبية من معتقدات وعادات وآداب وأنظمة، وبالتأكيد في عهد التحالف مع الخلافة كان الجزائري يدافع عن فكرتين لا تنفصلان في نظره: القومية (فكرة الانتماء إلى الأمة العربية) والوطنية (فكرة الانتماء إلى الجزائر)، وقد استمر هذا التقليد الشريف إلى ثورة أول نوفمبر 1954.

ج . مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية:

لا يقف المؤرخين موقفا محددا من اعطى تعريف واحد للحركة الوطنية الجزائرية لعدم اتفاقهم عن بدايتها، وبداية "الوطنية الجزائرية" فينقسمون إلى فريقين. الفريق الأول؛ يؤرخ لها فيرجعها إلى فاتح العشرينات من القرن العشرين، وبالذات إلى حركة الأمير خالد (1919 - 1923) ونشأة منظمة "نجم الشمال الافريقي" سنة 1926، وهناك من يكتب مدخلا لهذه البداية فينطلق من سنة 1912 عند فرض فرنسا التجنيد الاجباري على الجزائريين ومعارضة الرأي العام له وما ترتب على ذلك من توتر عام.

وهو ما يتفق مع مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية؛ الذي يعبر عن الأداء الجماعي للأحزاب والجمعيات السياسية والثقافية والإصلاحية الجزائرية، التي ارتقت بمستوى المطالبة بتغيير الواقع الاستعماري من ردود الفعل العفوية والمؤقتة إلى حركة سياسية دؤوبة غدت تمتلك أدوات العمل السياسي والمنظم بفعل احتكاكها وتأثرها بالتيارات السياسية الخارجية في العالم الإسلامي وأوروبا في بداية القرن العشرين.

وهذا المفهوم الذي يتوافق مع آراء الكتابات التاريخية الأجنبية التي تمثل الفرنسية الغالبية منها التي ترى بأن الحركة الوطنية الجزائرية وليدة العشرينات من القرن الماضي وأن "الوطنية الجزائرية" تأخرت ظهورها إلى السنوات الثلاثينات ومن أشهر هذه الكتابات التي تأثرت بها بعض الكتابات الجزائرية التي سنشير لها لاحقا نذكر المؤرخ الفرنسي "شارل روبير أجيرون" (Charles Robert Ageron) الذي يرى أنها وليدة النجم الشمال الافريقي ومصالي الحاج سنة 1927. والمؤرخ الفرنسي "شارل أندري جوليان" (Charles

André Julien) الذي قال أن "الوطنية الجزائرية" لم تظهر إلا بعد قرن من احتلال الجزائر تقريبا، وأن رائد الوطنية الحقيقي هو الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر الذي انتسب إليه الجميع حتى الشيوعيون بعد وفاته سنة 1937. وهناك أيضا المؤرخ الفرنسي "روجي لوتورونو" (Roger *Le Tourneau*) الذي يقول أن الجزائر لم تأت إلى الحياة السياسية العصرية إلا حوالي سنة 1926 لعدة عوامل، منها أنها تجهل الشعور الوطني لكونها بدون تقاليد، إذ لا وجود لدولة جزائرية قبل الأتراك، ثم أن دولة الأتراك لم تكن دولتهم.

أما من الكتابات الجزائرية التي انساقت حول هذا الطرح هناك: المؤرخ "محمد حربي" الذي يرى أن تشكل "الوطنية الجزائرية" هو بالدرجة الأولى نتاج الاضطهاد الكولونيالي، وأن الذي سرع اليقظة الوطنية في الجزائر، إنما هي ثورة أكتوبر في روسيا ملازمة مع ميلاد الحزب الشيوعي، هذان الحدثان ساهما بقسط وافر في ظهور قوة سياسية بالمهجر. ويقول: أن "الوطنية الجزائرية" بدأت كصفحة من صفحات تاريخ الحركة الشيوعية، مؤسسها مصالي الحاج (1897 - 1974)، الذي كان عضوا في هذه الحركة، وبهذه الصفة سيكون أحد قادة نجم شمال افريقيا. وإلى جانب "حربي" أيضا المؤرخ "محفوظ قداش" صاحب تأليف "تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919 - 1951" الذي يقول أن بوادر بروز الحركة الوطنية الجزائرية هو نهاية الحرب العالمية الأولى.

أما الفريق الثاني؛ يرجع بالحركة الوطنية الجزائرية إلى سنة 1830 إلى مواجهة الاحتلال في سنواته الأولى، فيعتبر المعارضة السياسية التي قادها أعيان مدينة الجزائر بزعامة "حمدان خوجة" والنضال المسلح الذي خاضه الأمير "عبد القادر" وما ترتب من ردود أفعال نقطة الانطلاق للحركة الوطنية الجزائرية. فهي كمفهوم عند هذا الفريق تعبر عنها جملة ردود الفعل الوطنية تجاه الواقع الاستعماري الذي كان يلقي بأعبائه على المجتمع الجزائري، وفي هذا السياق فإن الحركة الوطنية تمثل كل أشكال الرفض للاستعمار، كالمقاومة الشعبية المسلحة التي امتدت لعقود عديدة، والمقاومة السياسية التي قادتها النخبة الحضرية في بداية الاحتلال، والهجرة نحو المشرق العربي. وتعبر عن ردود الفعل الجزائرية الجماعية منها والفردية، المنظمة منها والمعزولة، ورفض مجابهة السياسة الاستعمارية في مستويات مختلفة، ونعني من ذلك رفض التجنيس والتهجين الثقافي، ورفض التجنيد الاجباري، والمطالبة باسترجاع الأوقاف والدفاع عن القضاء الإسلامي والمطالبة بفصل الدين عن الدولة الفرنسية وغير ذلك من أشكال الاحتجاج والصمود.

من أبرز المؤرخين الجزائريين الذين يرافعون عن هذا المفهوم المؤرخ "محمد العربي الزبيري" الذي يقول: ((إن الحركة الوطنية الجزائرية لم تتشكل في أوساط المغتربين الجزائريين بفرنسا، ولم تنطلق من صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي، بل إن منبتها أصيل يرجع إلى لحظات الاحتلال الأولى، عندما تنكر الغزاة لمعاهدة الخامس يوليو 1830 قبل أن يجف الحبر الذي كتب به، وكان جميع روادها من المثقفين ثقافة عالية، المتمكنين من اللغة العربية والمتشبعين بالحضارة الإسلامية، وكان من بينهم من يجيد لغات أجنبية أخرى كالإنجليزية والفرنسية)).

ويقول في موضع أخر: ((إن الحركة الوطنية الجزائرية إنما ولدت في فرنسا ضربا من التزييف، لأن العمل بجميع الوسائل من أجل استرجاع السيادة الوطنية والاستقلال الوطنيين بدأ مع بداية العدوان الفرنسي

ولم يكن مقتصرا على النشاط السياسي، الذي كان مكثفا ومتنوعا ومتواصلا، لكنه شمل، وهو الأهم الجانب العسكري، وكذلك الجانب الاجتماعي والفكري والثقافي والحضاري والاقتصادي...)).

أما المؤرخ الجزائري "أبو القاسم سعد الله" الذي يتزعم هذا الفريق، من خلال مُؤلفه (الحركة الوطنية الجزائرية) في أجزائه الثلاثة من سنة 1830 إلى 1945. الذي يرد في جزئه الثاني (1900 - 1930) على المؤرخين الفرنسيين الذين يرجعون أصول الحركة الوطنية الجزائرية للثلاثينات من القرن الماضي، أو منهم من يعودونها إلى الفترة التالية للحرب العالمية الأولى، وخصوصا ابتداء من 1926، حين أنشئت منظمة "نجم أفريقية الشمالية"، أومن سنة 1922 حين قاد الأمير خالد معركة ضد فرنسا. فإنه يقول: ((فإن ذلك التناول لأصول الحركة الوطنية الجزائرية مضلل، فأصحابه يتجاهلون عن قصد أو بلا قصد، تاريخ الجزائر عامة وتاريخ حركة الوطنية خاصة، فالقول بأن هذه الحركة تعود فقط إلى بعض السنوات السابقة للحرب العالمية الثانية أو العشرينات، يعني غض النظر عما رأيناه من خلال القرن الماضي، فإنه من سوء الحظ أن هؤلاء الكتاب لا يعتبرون كل تلك الحركات العسكرية والسياسية، والعاطفية حتى ((أعراضا)) لهذه الحركة)).

من المؤرخين الجزائريين الذين يذهبون في هذا الاتجاه أيضا المؤرخ "جمال قنان" الذي يري أيضا أن الحركة الوطنية الجزائرية تعود أصولها إلى سنة الاحتلال الأولى سنة 1830 ويظهر موقفه هذا جليًّا من خلال رده على عدد من المؤرخين الفرنسيين الذي يقول عنهم أنهم يحبون أن يرون في جهود "الأمير خالد" وأنصاره المبذولة هي بداية لظهور الشعور الوطني في الجزائر، والبعض منهم يرفض هذا الرأي ويعتقد أن هذا الشعور الوطني قد تولد بعد هذا التاريخ عند فشل مشروع بلوم فيوليت سنة 1937 على عهد حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا، وقد استخلصوا من ذلك أن الروح الوطنية في الجزائر تولدت بسبب رفض الكولون لكل إصلاح ويقولون انه لو قدر لهذا المشروع النجاح لما ظهرت الوطنية في الجزائر، ولا استمرت تبعية هذه البلاد إلى فرنسا وربما إلى الأبد. يقول "قنان": من الواضح أن تفسيرات من هذه القبيل تخطيء حول نقطتين أساسيتين: أولاهما تشطب من تاريخ الشعب الجزائري مجيدة تتمثل في المقاومة الإيجابية أي المسلحة ضد الوجود الفرنسي منذ سنة 1830 إلى آخر انتفاضة مسلحة بالأوراس في عام 1916 وتعتبرها شيئا منفصلا عنه وعن رصيده النضالي، والنقطة الثانية هي تغاضيها تماما عن الوضعية المؤلمة التي يرزخ تحتها جموع الشعب الجزائري والمتمثلة في القوانين الاستثنائية التي تجثم بكل ثقلها عليه وهي القوانين التي تكتم صوته وتخنق أنفاسه، كيف يمكن أن نتصور إمكانية المطالبة جهرا يقول "قنان" في ظل وضعية كالتي يرزخ تحتها الشعب الجزائري بدون الاضطرار إلى حمل السلاح والاعتصام بالجبل وهو ما فعلته الطلائع الواعية من أفراد الشعب طوال القرن التاسع عشر، وهذا ما يسمى بالمقاومة المسلحة، وعندما طرأت أوضاع جديدة على المستوى المحلي والعالمي، أدرك الجزائريون أنه من الضروري الاستفادة منها وذلك بصقل أداة نضال حديثة تتلاءم ومتطلبات الأوضاع الجديدة في ظل علاقات القوى القائمة بين إدارة الاحتلال والقوى الوطنية، وهذا يعني استمرارا للمقاومة ولكن بأسلوب جديد وأسلحة جديدة. فالطلائع الأولى للوطنية الجزائرية لا تعود إلى

سنة 1937 ولا إلى سنة 1919 وإنما كانت موجودة قبل عام 1830 وانفجرت في هاته السنة في شكل مقاومة مسلحة مستبسله لطرد قوة العدوان من البلاد

د . الحركة الوطنية الجزائرية والاتجاه الاستقلالي:

يختلف المؤرخون في تصنيف عدد الاتجاهات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية منذ العشرينات من القرن الماضي، فمنهم من يصنفهم إلى أربعة اتجاهات كما هو الحال مع "أبو القاسم سعد الله" الذي يذكر ما يلي:

(أ) - الاتجاه الثوري؛ الذي كان مطلبه الاستقلال.

(ب) - الاتجاه المعتدل؛ الذي كان يطالب بالإدماج والمساوة في الثلاثينيات.

(ج) - الاتجاه العالمي؛ ويعني بهم الشيوعيين.

(د) - الاتجاه العربي الاسلامي؛ الذي يربط بين تطور الحركة الوطنية الجزائرية والحركات الأخرى المماثلة في الوطن العربي.

في الوقت التي يصنف "جمال قنان" اتجاهاته؛ فيقول بتصنيفين ويذكر اتجاهين أساسيين هما:

(أ) - اتجاه إصلاحي والذي يمثله كل من اتحاديات المنتخبين الجزائريين، ثم في الأربعينات وحتى منتصف الخمسينات الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء الجزائريين والحزب الشيوعي الجزائري.

(ب) - اتجاه ثوري وهو الذي مثله نجم شمال افريقيا ثم حزب الشعب الجزائري وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية أصبح يسمى بحركة انتصار الحريات الديمقراطية.

وأخر تصنيف نشير إليه هو تصنيف المؤرخ "حباسي شاوش" الذي يذهب في تصنيف اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية إلى ثلاث اتجاهات تتمثل في ما يلي:

الاتجاه الأولى؛ الاستقلالي الذي مثله نجم شمال افريقيا عند انفصاله عن تأثير الحزب الشيوعي، ثم أصبح مطلب الاستقلال واضحا في برنامجه واعلانه جهرة بالاستقلال السياسي للجزائر عن فرنسا واعتمد على الوسائل التنظيمية للتنظيم الحزبي ومنهج المغالبة بالجماهير للسلطة الاستعمارية.

الاتجاه الثاني؛ والاتجاه الاصلاحي الذي مثلته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست عام 1931، وهذا الاتجاه في ظاهره ديني ثقافي لأن قانونه الأساسي ذكر بصراحة عن عدم الخوض والسياسة والشؤون السياسية لكن الواقع كان غير ذلك.

الاتجاه الثالث؛ وهو الاتجاه النخبوي الإدماجي الذي مثله النواب الجزائريون في المجالس الفرنسية. ويدرجهم بعض الكتاب في الاتجاه الإصلاحي السياسي للدلالة على منهجهم السلمي في المطالبة بإصلاح أوضاع الجزائريين وقد تجاوزوا مع حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء أثناء الحرب العالمية الثانية المطالب المتدرجة إلى المطالبة بتقرير المصير أي المطالبة بالاستقلال عن فرنسا.

ولا يدخل الحزب الشيوعي الجزائري ضمن اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية انطلاقا من أيديولوجيته التي عبر عنها زعيمه "موريس توريز" (Morice Thorez) في الخطاب الذي ألقاه في مدينة الجزائر يوم 11 فيفري 1939، الذي بين فيه أن الأمة الجزائرية لم تتشكل بعد وهي في طور التكوين من تمازج عشرين عرقا.

المصادر والمراجع:

- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2007، ج 1.
- أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، 2005.
- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900 - 1930)، دار البصائر، الجزائر، 2007، ج2.
- أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر (1830 - 1962)، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2007.
- أحمد زكريا بدوي، المصطلحات السياسية والدولية، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، 1989.
- الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919 - 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
- القاموس السياسي ومصطلحات المؤتمرات الدولية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004.
- أوموت أوزكيريملي، نظريات القومية مقدمة نقدية، ترجمة: معين الإمام، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2013.
- جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، م 4.
- خيثر عبد النور وأخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830 - 1954)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
- شارل أندري جوليان، افريقيا الشمالية تسير (القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية)، ترجمة: المنجي سليم والطيب المهيري والصادق المقدم وفتحي زهير والحبيب الشطي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976.
- شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982.
- شاوش حباسي ،((مصطلحات ومفاهيم في الحركة الوطنية الجزائرية))، الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة يصدرها معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية المركز الجامعي الوادي، ع 1، يونيو 2010.
- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1994، ج 2.
- علي أحمد هارون، أسس الجغرافية السياسية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.
- فرحات عباس، ليل الاستعمار، ترجمة: أبو بكر رحال، دار الجزائر للكتاب، الجزائر.
- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ترجمة: أمحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ج1.
- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ج1، ص:8.
- محمد العربي الزبيري، في رحاب التاريخ والنوفمبريون الجدد، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2014.
- محمد حربي، الجزائر 1954 - 1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية .ش.م.م، بيروت، لبنان، 1980.
- مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، ترجمة: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
- Hans Kohn, Nationalism Its Meaning and History, Printed in The United States Of America, 1955..